والشاذ، معرفة: المتواتر، والمشهور، والآحاد

والموضوع، والمدرج

*مبحث فى* مدخل إلى علوم القرآن

*إعداد / شادية بيومي حامد عطية*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم - ماليزيا*

[*shadia@mediu.ws*](mailto:shadia@mediu.ws)

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى والشاذ، معرفة: المتواتر، والمشهور، والآحادوالموضوع، والمدرج**

**الكلمات المفتاحية – القراءة، المتواتر، الآحاد**

* **.المقدمة**

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة والشاذ، معرفة: المتواتر، والمشهور، والآحادوالموضوع، والمدرج**

* **.عنوان المقال**

**قال القاضي جلال الدين البلقيني: "القراءة تنقسم إلى متواتر، وآحاد، وشاذ".**

**فالمتواتر: القراءات السّبْع المشهورة.**

**والآحاد: قراءات الثلاثة التي هي تمام العَشر، ويلحق بها: قراءة الصحابة.**

**والشاذ: قراءات التابعين، كالأعمش، ويحيى بن وثاب، وابن جبير، ونحوهم...".**

**وتعقبه السيوطي بقوله: "هذا الكلام فيه نظر، يعرف مما سنذكره".**

**وأحسن من تكلم في هذا النوع: إمام القراء في زمانه شيخ شيوخنا: أبو الخير بن الجزري، قال في أول كتابه (النشر): "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا، وصحّ سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها، ولا يحلّ إنكارها؛ بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين. ومتى اختلّ ركن من هذه الأركان الثلاثة، أطلق عليها: ضعيفة، أو شاذة، أو باطلة، سواء كانت عن السبعة، أم عمن هو أكبر منهم. هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف؛ صرح بذلك: الداني، ومكي، والمهدوي، وأبو شامة؛ وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه...".**

**ثم قال ابن الجزري: "فقولنا في الضابط: "ولو بوجه"، نريد به: وجهًا من وجوه النحو، سواء كان أفصح أم فصيحًا، مجمعًا عليه أم مختلفًا فيه اختلافًا لا يضر مثله، إذا كانت القراءة مما شاع وذاع، وتلقّاه الأئمة بالإسناد الصحيح؛ إذ هو الأصل الأعظم، والركن الأقوم. وكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم، ولم يعتبر إنكارهم. كإسكان {ﮚ} [البقرة: 54] و{ﮦ} وخفض {ﭨ} ونصب {ﭚ ﭛ} [الجاثية: 14]، والفصل بين المضافين في {ﯗ ﯘ ﯙ} [الأنعام: 137]، وغير ذلك.**

**قال الداني: "وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل؛ وإذا ثبتت الرواية لم يردّها قياس عربية، ولا فشوّ لغة، لأن القراءة سنّة متّبعة يلزم قبولها والمصير إليها".**

**ثم قال ابن الجزري: "ونعني بموافقة أحد المصاحف: ما كان ثابتًا في بعضها دون بعض، كقراءة ابن عامر، {ﮭ ﮮ ﮯ} [يونس: 68] في البقرة بغير واو، و {ﮐ ﮑ} [فاطر: 25] بإثبات الباء فيهما؛ فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي.**

**وكقراءة ابن كثير: "تجري من تحتها الأنهار" في آخر (براءة) بزيادة "من"؛ فإنه ثابت في المصحف المكي، ونحو ذلك. فإن لم تكن في شيء من المصاحف العثمانية، فشاذّ، لمخالفتها الرسم المجمع عليه.**

**وقولنا: ولو احتمالًا، نعني به: ما وافقه ولو تقديرًا، كــ"مَلِكِ يَوْمِ الدِّين"؛ فإنه كتب في الجميع بلا ألف؛ فقراءة الحذف توافقه تحقيقًا، وقراءة الألف توافقه تقديرًا لحذفها في الخط اختصارًا كما كتب: "مَلِكِ يَوْمِ الدِّين".**

**وقد يوافق اختلاف القراءات الرسم تحقيقًا نحو: بالتاء والياء، {ﯡ ﯢ} [الأحقاف: 31] بالياء والنون، ونحو ذلك مما يدل تجرّده عن النقط والشكل في حذفه وإثباته، على فضل عظيم للصحابة } في علْم الهجاء خاصة، وفهم ثاقب في تحقيق كل علْم..."**

**إلى أن قال: "وقولنا: وصحّ سندها، نعني به: أن يروي تلك القراءة العدلُ الضابطُ عن مثله، وهكذا حتى ينتهي، وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن، غير معدودة عندهم من الغلط، أو مما شذّ بها بعضهم".**

**وقال مكي: "ما روي في القرآن على ثلاثة أقسام:**

**قسم يُقرأ به ويكفُر جاحدُه، وهو: ما نقله الثقات، ووافق العربية وخطَّ المصحف.**

**وقسم صحّ نقله عن الآحاد، وصحّ في العربية، وخالف لفظه الخطَّ؛ فيُقبل ولا يُقرأ به لأمرين: مخالفته لما أُجمع عليه، وأنه لم يؤخذ بإجماع بل بخبر الآحاد؛ ولا يثبت به قرآن، ولا يكفر جاحده، ولبئس ما صنع إذ جحده.**

**وقسم نقله ثقة، ولا وجهَ له في العربية، أو نقله غير ثقة، فلا يقبل وإن وافق الخطَّ".**

**قال السيوطي: "قد تحرر لي أن القراءات أنواع:**

**الأول: المتواتر، وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه؛ وغالب القراءات كذلك.**

**الثاني: المشهور، وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العربية والرسم، واشتُهر عن القرّاء؛ فلم يعدّ من الغلط، ولا من الشذوذ، ويُقرأ به على ما ذكر ابن الجزري. ويُفهمه كلام أبي شامة السابق. ومثاله: ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة، فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض. وأمثلة ذلك كثيرة في فرْش الحروف من كتب القراءات، كالذي قبله. ومن أشهر ما صنّف في ذلك: (التيسير) للداني، وقصيدة الشاطبي، و(أوعية النشر في القراءات العشر)، و(تقريب النشر): كلاهما لابن الجزري. أقول: هكذا سماه الحافظ السيوطي: (أوعية النشر)، والكتاب مشهور بـ(النشر).**

**الثالث: الآحاد، وهو ما صح سنده، وخالف الرسم، أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، ولا يقرأ به. من ذلك: ما أخرجه الحاكم عن ابن عباس، أنه قرأ "لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفَسِكُم" بفتح الفاء. وأخرج عن عائشة، أنه قرأ: "فَرُوْحٌ وَرَيْحَان"، يعني بضم الراء.**

**الرابع: الشاذ، وهو ما لم يصح سنده، وفيه كتب مؤلفة؛ من ذلك: قراءة "ملَك يومَ الدين" بصيغة الماضي، ونصب "يوم"، و "إياك يُعبَد" ببنائه للمفعول.**

**الخامس: الموضوع، كقراءات الخزاعي".**

**قلت: ومن ذلك أيضًا: ما كان من باب التصحيف، كقراءة بعضهم:**

1. **(الإتقان في علوم القرآن)**

**أبو بكر عبد الرحمن بن الكمال السيوطي, الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.**

1. **(إعجاز القرآن)**

**أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م.**

1. **(البرهان في علوم القرآن)**

**محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، دار الكتب العلمية، 2001م.**

1. **(التعريفات)**

**علي محمد الجرجاني، دار الكتاب المصري، 1991م.**

1. **(التوقيف على مهمات التعاريف)**

**محمد عبد الرؤوف المناوي، عالم الكتب، 1990م.**

1. **(صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري)**

**ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، 1997م.**

1. **(العجاب في بيان الأسباب)**

**ابن حجر العسقلاني، دار ابن الجوزي، 1997م.**

1. **(فضائل القرآن)**

**أحمد بن شعيب النسائي، مؤسسة الكتب الثقافية، 1985م.**

1. **(فيض القدير شرح الجامع الصغير)**

**محمد بن عبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة، 1980م.**

1. **(السبعة في القراءات)**

**أحمد بن موسى بن مجاهد، دار المعارف، 1988م.**

1. **(لسان العرب)**

**محمد بن مكرم بن منظور، طبعة دار إحياء التراث العربي، 1999م.**

1. **(مباحث في علوم القرآن)**

**صبحي الصالح، دار العلم للملايين، 2002م.**

1. **(مباحث في علوم القرآن)**

**مناع خليل القطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.**

1. **(المستدرك على الصحيحين)**

**محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، 1990م.**

1. **(مناهل العرفان)**

**محمد بن عبد العظيم الزرقاني، دار الكتب العلمية، 2003م.**

1. **(التبيان في تفسير غريب القرآن)**

**شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، المكتبة المحمودية، 1960م.**

1. **(دلائل الإعجاز)**

**عبد القاهر الجرجاني، دار الكتب العلمية، 1988م.**

1. **(فهم القرآن)**

**الحارث بن أسد المحاسبي، دار الكندي للطباعة والنشر، 1982م.**

1. **(نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن)**

**الشيخ عبد الفتاح القاضي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٥٥هـ.**

1. **(الأصلان في علوم القرآن)**

**محمد عبد المنعم القيعي، طبعة المكتبات الأزهرية، ١٩٨٠م.**

1. **(مختصر في قواعد التفسير)**

**خالد السبت، مطبعة ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.**

1. **(الصحيح المسند من أسباب النزول)**

**مقبل بن هادي الوادعي، الرياض، مكتبة المعارف، 1400هـ.**

1. **(موسوعة فضائل سور وآيات القرآن)**

**محمد بن رزق الطرهوني، مكتبة العلم، 1994م.**

1. **(سنن القرّاء ومناهج المجوّدين)**

**عبد العزيز القارئ، مكتبة الدار للنشر والتوزيع، 2000م.**

1. **(النشر في القراءات العشر)**

**محمد بن الجزري، المكتبة التجارية الكبرى، 1970م.**